جاءت في الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات والاثار المشهورات
والحكايات المستفيضات حتى بلغت في الكثرة مبلغا يخرج عن الحصر
ثم قال والناس في انكار الكرامات على اقسام منهم من ينكرها مطلقا
وهم اهل مذهب معروفون عن التعتي مصروفون وهم المجسمه
ومنهم من يصدق بكرامات من مضى ويكذب بكرامات اهل زمانه
فهو لاكما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كبني اسرائيل
صدقوا بموسى حين لم يروه وكذبوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
حين راوه مع ان مجراه صلى الله عليه وسلم اعظم من موسى عليه الصلاة
والسلام وانما فعلوا ذلك حسدا وعدوانا وشقاء منهم ومنهم من يصدق
ان لله اولياء من اهل زمانه لكن لا يصدق بواحد معين فهو محروم من الامداد
لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا نسال الله العافيه
فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف
في الهواء وسماع النداء في بطنه وطي الارض له وقلب الاعيان ونحو ذلك
من غير معهود في الحس انه صحيح انما يظهر ذلك من اهل السيمياء والنارنجيات
فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلماء المحققون
في الفرق بين الكرامه والسحر ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقه
والكفار الذين هم على غير شريعه ومتابعه واما الاولياء رضي الله عنهم
فانهم وصلوا الى ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا فيها
الدرجه العليا فاقترنا ان كثيرا من المنكرين لورا واحدا من الاولياء
الصالحين يطير في الهواء لقالوا هذا سحر واستخدام للجن والشياطين
ولا شك ان من حرم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسا فكيف حال
هذا في تصديقه بالمغيبات التي امر الله تعالى بالايمان بها فهذا بما
زلت به القدم فخسر الدارين لانه اذا انكر المحسوسات فبالتحقيق
انكار المغيبات وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول
الانكار فرع النفاق وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري
في

في كتابه لطائف المنن امور تسهل عليك الايمان بكرامات الاولياء وان لا
تستكثرها عليهم الاول ان تعلم قدرة الله تعالى التي لا يكبر عليها شيء هي
التي اظهرت الكرامة من هذا الولي فلا تنظر الى ضعف العبد ولكن انظر
الى قدرة السيد فمجد الكرامه في الولي مجد لقدرة القدير وعمى منعك عن
شهود عظمة وصفه سبحانه الثاني انه ربما كان سبب انكارك لكرامته لكشفنا
على ذلك العبد وانما ظهرت الكرامة عليه شاهدة بصدق طريق متبوعه
فهي بالنسبة الى من ظهرت على يده وهو ذلك الولي كرامه وبالنسبة الى
من ظهرت ببركة متابعته معجزة فلذلك قالوا كل كرامة لولي فهي معجزة
لذلك النبي الذي هذا الولي متبع له فلا تنظر الى التابع ولكن انظر
الى عظيم قدر المتبوع الثالث ان تعلم ان الذي اعطاه الله تعالى
لاوليائه من الايمان واليقين مما انت مصدق به ومثبت له اعظم مما
استغربته وانكرته من اطلاع على غيب او طيران في الهواء ومشي على
الماء فمثلك اذا استغربت ذلك على المومن كمثل من يستغرب على عبد
من خواص الملك اعطاه الملك سفطا مملوءا ياقوتا ثمينا علمت انت ان
كل ياقوته تضمن ذلك السفط تساوي عشرة الاف دينار ثم قال ذلك
العبد الذي هو من خواص الملك او قيل عنه ان الملك قد اعطاه هدايه
دينار فاستغربت انت ذلك فهل يستصوبك استغرابك هذا وفهم ولب
وما اكرم الله العباد في الدنيا والاخرة كرامة مثل الايمان به والمعرفه
بربوبيته لان كل خير في الدنيا والاخرة فانما هو فرع الايمان بالله
من احوال ومقامات واوراد واوراد وكل نور وعلم وفتح ونفوذ الى
غيب وسماع مخاطبه وجريان كرامه وما تضمنته الجنه من حور وقصور
وانهار وثمار وكان به اهلها فهم من رضي عنه الله ورضي من الله ورويه
لله فكل ذلك انما هو نتايج الايمان ووجود اثاره وامده اذا نوره جعلنا
الله واياك من المومنين بربوبيته الايمان الذي رضيه لخاصة عباده
وبسطنا واياك للتسليم له في مراده واعلم ان من الناس من واجهه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)